فلهم وموتهم احيا عند ربهم يرزقون فرحين مستبشرين وهذه صفة الاحيا في الدنيا واذا
كان هذا في الشهدا فالانبيا احق بذلك واولى انتهى واما كون الموتى يعرفون من
يزورهم من الاحيا ويسمع الموتى ندا من يزورهم ولو من بعد ويسمعون نداه ويردون
السلام على من يسلم عليهم وقد روى بن عبد البر في الاستذكار من حديث بن عباس قال
قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ما من احد يمر بقبر اخيه المومن كان يعرفه في الدنيا
فيسلم عليه الا عرفه ورد عليه السلام صححه ابو محمد عبد الحق وهذا كما قال بن القيم
نص في انه يعرفه بعينه ويرد عليه السلام وروى بن القيم انه يعرفه بعينه ويرد
عليه السلام وروى ابن ابي الدنيا في كتاب القبور بسنده عن زيد بن اسلم عن
ابي هريرة قال اذا مر الرجل بقبر يعرفه فسلم عليه رد عليه السلام وعرفه واذا مر بقبر
لا يعرفه فسلم عليه رد عليه السلام وروى بن ابي الدنيا ايضا عن محمد بن واسع
قال بلغني ان الموتى يعلمون من يزورهم يوم الجمعة ويوما قبله ويوما بعده وعن الضحاك
قال من زار قبرا يوم السبت قبل طلوع الشمس علم الميت بزيارته فقيل له كيف ذلك قال
لمكان يوم الجمعة وروى العقيلي عن ابي هريرة قال قال ابو رزين يا رسول الله ان
طريقي على الموتى فهل من كلام اتكلم به اذا مررت عليهم قال قل السلام عليكم يا اهل
القبور من المسلمين والمومنين انتم لنا سلف ونحن لكم تبع وانا ان شا الله بكم لاحقون
قال ابو رزين يا رسول الله هل يسمعون قال يسمعون ولكن لا يستطيعون ان يجيبوا قال يا
ابا رزين الا ترضى ان يرد عليك بعددهم من الملايكة وقوله في الحديث لا يستطيعون ان يجيبوا اي جوابا
يسمعه الحي والا فهم يردون حيث لا نسمع كما ورد في رد السلام على المسلم عليهم فيما تقدم
من الاحاديث وقد ورد في معرفة الموتى من يزورهم وما ذكر معها غير ما ذكر من الادلة
الكثيرة الواردة عن النبي صلى الله عليه واله وسلم وعن السلف من العلما والصالحين تقويه لها
ويكفي في هذا تسمية المسلم عليهم زايرا ولولا انهم يشعرون بذلك لما صح تسميته زايرا
فان المزور ان لم يعلم بزيارة من زاره لم يصح ان يقال زاره وهذا هو المعقول من
الزيارة عند جميع الامم قال بن القيم والظاهر من الاحاديث ان الميت يسمع سلام
الزاير ونداه سوا كان واقفا على قبره او قريبا منه او بعيدا الطريق الحيا نه عنت يسمى
زايرا ولما كون الموتى يتزاورون فيما بينهم ويتلاقون واخبارهم وسلاق ولو كان ذلك مع
البعد ولا يختص ذلك باهل المقبرة الواحدة لكن الارواح على قسمين ارواح معذبة
وارواح منعمة فالمعذبة في شغل مما هي فيه من العذاب عن التزاور والتلاقي
والارواح المنعمة المرسلة غير المحبوسة تلاقي وتتزاور وتتذاكر ما كان

منها

منها في الدنيا وما يكون من اهل الدنيا فيكون كل روح مع رفيقها الذي هو على مثل عملها وروح
نبينا صلى الله عليه واله وسلم في الرفيق الاعلى ولذلك ادلة كثيرة منها قوله تعالى
ومن يطع الله ورسوله فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهدا
والصالحين وحسن اولئك رفيقا فهذه المعية ثابتة في الدنيا والاخرة في دار البرزخ
وفي دار الجزا والمر مع من احب في هذه الدور الثلاثة وروى بن ابي الدنيا
عن ابي لبيبة قيل لما مات بشر بن البرا بن معرور وجدت عليه امه وجدا شديدا
فقالت يا رسول الله انه لا يزال الهالك يهلك من بني سلمة فهل يتعارف الموتى
فارسل الى بشر بالسلام فقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم نعم والذي نفس محمد بيده
يا ام بشر انهم ليتعارفون كما تتعارف الطير في روس الشجر فكان لا يهلك هالك من بني
سلمة الا جاته ام بشر فقالت يا فلان عليك السلام فيقول وعليك السلام فتقول اقرا على
بشر السلام وروى الامام احمد وغيره عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى
الله عليه واله وسلم ان ارواح المومنين ليلتقيان على مسيرة يوم وما راى احدهما صاحبه
وروى الامام احمد والطبراني بسند حسن عن ام هاني انها سالت رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم انتزاور اذا متنا ويرى بعضنا بعضا فقال رسول الله صلى الله عليه واله
وسلم تكون النسم طيرا تعلق بالشجر حتى اذا كان يوم القيمة دخلت كل نفس في جسدها
وروى بن سعد من طريق محمود بن لبيد عن ام بشر ابن البرا انها قالت لرسول
الله صلعم هل يتعارف الموتى قال تربت يداك النفس الطيبة طيرا في الجنة فان
كان الطير يتعارفون في روس الشجر فانهم يتعارفون وروى الترمذي وبن ماجة
والبيهقي في شعب الايمان وغيرهم عن ابي قتادة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم اذا ولي احدكم اخاه فليحسن كفنه فانهم يتزاورون في قبورهم قال العلما
المراد بتحسين الكفن بياضه ونظافته وسبوغه وكثافته لا كونه ثمينا لحديث النهي
عن المغالاة فيه قال البيهقي بعد تخريج الحديث المتقدم وهذا لا يخالف قول الصديق
في الكفن انما هو للمهلة يعني الصديد لان ذلك كذلك في رويتنا ويكون كما شا الله في
علم الله كما قال في الشهدا احيا عند ربهم يرزقون وهو انا نراهم يتشحطون في الدما
ثم يتغيرون وانما يكون كذلك في رويتنا ويكون في الغيب كما اخبر الله عنهم ولو كانوا
في رويتنا كما اخبر الله عنهم لارتفع الايمان بالغيب واما كونهم يانسون بالزاير
ويفرحون به كالاحيا ويتغمون على من لم يزرهم فنعم قال بن القيم الاحاديث
والاثار تدل على ان الزاير متى جا علم به المزور وسمع سلامه وانس به

Copyright © King Saud University